وتتّبع اسرائيل سياسة الغموض النووي لأن الاعلان عن حيازة الاسلحة النووية من شأنه ان يولّد سخطاً لدى محافل دولية مختلفة على اسرائيل، وضغوطاً عليها، لاخضاع أنشطتها ومنشآتها النووية لنظام الضمانات والتفتيش الدولي.

لقد بيّنت اسرائيل، على مدى العقود الاربعة الماضية، استهتارها بالرأي العام العالمي، وبالقانون الدولي، وبالمنظمات الدولية وبقراراتها. ونظراً الى ذلك الاستهتار، يجب عدم ايلاء هذا الدافع ما لا يستحقه من أهمية. فاسرائيل تضع اعتباراتها القائمة على مصالحها، كما تراها، فوق أي اعتبار.

سياسة الغموض وسعي الدول العظمى لمنع اقامة بنية نووية عربية

يسهم غموض مركز اسرائيل النووي في جهود الدول الكبرى الرامية الى منع الدول العربية من اقامة بنية اساسية نووية، أو من تحقيق الخيار النووي. وما فتئت الولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا والاتحاد السوفياتي، وغيرها من الدول الغربية، تقوم بنشاطات لمنع اقامة هذه البنية التي يمكن لدول عربية، من طريقها، حيازة خيار نووي؛ ثمّ، اذا قرّرت، تحقيق هذا الخيار، أي تحويل الخيار النووي الى الحيازة الفعلية للاسلحة النووية.

وممّا يتّصل بسياسة الغموض النووي الاسرائيلية موقف الاتحاد السوفياتي من الحيازة الاسرائيلية للاسلحة النووية. فالاتحاد السوفياتي يعرف بأن اسرائيل تحوز على هذه الاسلحة؛ ويتستّر عليها تحسُّباً من ان يطلب اليه بعض الدول العربية ان يمدّه بأسلحة وتكنولوجيا متطوّرة ليس الاتحاد السوفياتي على استعداد لامداده بها، لما من شأنه ان يؤدي الى اضعاف العلاقات بينه وبين تلك الدول. ويستطيع الاتحاد السوفياتي ان يتستّر على حيازة اسرائيل للاسلحة النووية، ما دامت هذه تتّبع سياسة الغموض النووي. هذه الاعتبارات السوفياتية تشكّل حوافز على ان يضع الاتحاد السوفياتي، بهدوء، مسألة التسلّح النووي الاسرائيلي كلها تحت بساط العلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الاميركية(٢٥).

وثمّة دافع آخر على قدر كبير من الاهمية، وهو ان سياسة اسرائيل ذاتها تنحو، في العادة، منحى الغموض والتستّر والتكتّم وعدم الاعلان. فاسرائيل تفضّل تنفيذ سياستها، وتحقيق أهدافها، بهدوء وبدون صخب، اذا أمكنها ذلك. ان الدول تعلم كل النشاطات داخل مرافق اسرائيل النووية؛ وتريد تلك الدول ان تُعفى من الاحراج. قسم من الدول يعلم بهذه النشاطات، ولكنه يتظاهر بأنه لا يعلم. وقسم آخر يغمض عينه، أو عينيه، عمّا يجرى، ويلتفت الى شواغله. ان سياسة الغموض النووي هي ورقة التين التي تستر عدم التفات دول الى حيازة اسرائيل للاسلحة النووية، ولا تريد هذه الدول ان تفقد ورقة التين هذه بأن تعلن اسرائيل عن حيازتها لهذه الاسلحة.

سياسة الغموض وزعزعة الاستقرار الاقليمي

ان سياسة الغموض النووي المتّبعة من جانب اسرائيل حيال حيازة الاسلحة النووية، هي احد العوامل الهامّة المساهمة في زعزعة استقرار الشرق الاوسط. وتهدّد هذه السياسة قضية عدم انتشار الاسلحة النووية في المنطقة. انه لمما يُسهم في درء خطر سباق التسلّح النووي في الشرق الاوسط ان تنبذ اسرائيل، دون لأي، امتلاك الاسلحة النووية، وان تخضع جميع مرافقها النووية للضمانات الدولية، وان تلتزم بانشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية، عملاً بالفقرات ٦٠ الى ٦٣ من